ولا يضيع من شكره ثم قال اللهم انك لم تنسني فلا تجعل فلانا ينساك فاخبر رسول الله
صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وقال صلى الله عليه وسلم علمت انه يقول ذلك فانظر كيف
قصر التفاته على الله وحده وقال صلى الله عليه وسلم لرجل تب فقال اتوب الى الله ولا اتوب الى محمد فقال
صلى الله عليه وسلم عرف الحق لاهله ولما نزلت براءة عايشة رضي الله عنها في قصة الافك
قال لها ابو بكر رضي الله عنه قومي فقبلي راس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت والله لا افعل ولا احمد
الا الله وحده فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها يا ابا بكر وفي لفظ اخر انها قالت لابي بكر نحمد الله
لا نحمدك ولا نحمد صاحبك فلم ينكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك مع ان الوحي وصل اليها على
لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورؤية الاشياء من غير الله تعالى وتقدس وصف الكافرين قال جل
ثناؤه واذا ذكر الله وحده اشمازت قلوب الذين لا يؤمنون بالاخرة ومن لم يصف باطنه عن رؤية الا
الوسايط الا من حيث انهم وسايط فكانه لم ينفك عن الشرك الخفي سره فليتق الله في تصفية سره
وتوحيده عن كدورة الشرك وشوائبه الصفة الرابعة ان يكون مستترا مختفيا حاجته لا يكثر
البث والشكوى ويكون من اهل المروءة وممن ذهبت نعمته وبقيت عادته فهو يتعيش في جلباب
التجمل قال الله تعالى يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف الاية اي لا يلحون في السؤال لانهم
اغنياء بيقينهم اعزة بصبرهم وهذا ينبغي ان يطلب بالتفحص عن اهل الدين في كل محلة و
يستكشف عن بواطن احوال الخير والتجمل فثواب صرف المعروف اليهم اضعاف ما يصرف
الى المجاهرين بالسؤال الخامسة ان يكون معيلا او محبوسا لمرض او سبب من
الاسباب فيوجد فيه معنى قوله تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل الله اي حبسوا في طريق الاخرة
بعيلة او ضيق معيشة او اصلاح قلب لا يستطيعون ضربا في الارض لانهم مقصوصو الجناح مقيدو
الاطراف بهذه الاسباب كان عمر رضي الله عنه يعطي اهل البيت القطيع من الغنم العشرة فما فوقها وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطي العطاء على قدر العيلة وسئل عمر رضي الله عنه عن جهد البلاء
فقال كثرة العيال وقلة المال السادسة ان يكون من الاقارب وذوي الارحام
فيكون صدقة وصلة وفي صلة الرحم من الثواب ما لا يخفى قال علي رضي الله عنه لان اصل اخا
من اخواني بدرهم احب الي من ان اتصدق بعشرين درهما ولان اصله بعشرين درهما احب الي
من ان اتصدق بمائة درهم ولان اصله بمائة درهم احب الي من ان اتصدق بعتق رقبة والاصدقاء
واخوان الخير ايضا يتقدمون على المعارف كما يتقدم الاقارب على الاجانب فليراع هذه الدقائق
فانها الصفات المطلوبة وفي كل صفة درجات فينبغي ان يطلب اعلاها فان وجد من جمع
جملة هذه الصفات فهي الذخيرة الكبرى والغنيمة العظمى ومهما اجتهد في ذلك فاصاب فله اجران
وان اخطا فله اجر واحد فان احد اجريه في الحال تطهير نفسه عن صفة البخل وتاكيد حب الله تعالى
في قلبه واجتهاده في طاعته وهذه الصفات هي التي تقوى في قلبه وتشوقه الى لقاء الله عز وجل
والاجر الثاني ما يعود اليه من فائدة دعوة الاخذ وهمته فان قلوب الابرار لها اثار في الحال
فان اصاب حصل الاجران وان اخطا حصل الاول دون الثاني فبهذا يتضاعف اجر المصيب

في الاجتهاد



١٢٩

ابن عمر في الصوم وهو يقول اني اريد افضل من ذلك فقال له صلى الله عليه وسلم صم يوما وافطر يوما
فقال اريد افضل من ذلك فقال لا افضل من ذلك وقد روي انه صلى الله عليه وسلم ما صام
شهرا كاملا قط الا رمضان بل كان يفطر منه ومن لا يقدر على صوم نصف الدهر فلا باس بثلثه وهو ان
يصوم يوما ويفطر يومين واذا صام ثلثة من اول الشهر وثلثة من وسطه وثلثة من اخره فهو
ثلث وواقع في الاوقات الفاضلة وان صام الاثنين والخميس والجمعة فهو قريب من الثلث فاذا
ظهر اوقات الفضيلة فالكمال في ان يفهم الانسان معنى الصوم وان مقصوده تصفية القلب
وتفريغ الهم لله تعالى والفقيه بدقائق الباطن ينظر الى احواله فقد يقتضي حاله دوام الصوم
وقد يقتضي دوام الفطر وقد يقتضي مزج الافطار بالصوم فاذا فهم المعنى وتحقق حده وسلوك طريق
الاخرة ومراقبة القلب لم يخف عليه صلاح قلبه وذلك لا يوجب ترتيبا مستمرا ولذلك روي انه
صلى الله عليه وسلم كان يصوم حتى يقال لا يفطر ويفطر حتى يقال لا يصوم وينام حتى يقال لا
يقوم ويقوم حتى يقال لا ينام وكان ذلك بحسب ما ينكشف له بنور النبوة من القيام بحقوق الاوقات
وقد كره بعض العلماء ان يوالي بين الافطار اكثر من اربعة ايام تقديرا بيوم العيد وايام التشريق وذكروا ان
ذلك يقسي القلب ويولد ردي العادات ويفتح ابواب الشهوات ولعمري هو كذلك في حق اكثر الخلق
لا سيما من ياكل في اليوم والليلة اكلتين فهذا ما اوردنا
ذكره من ترتيب الصوم المتطوع به والله اعلم اخر
كتاب الصوم يتلوه كتاب الحج والحمد لله رب
العالمين وحسبنا الله ونعم الوكيل تم كتاب
الصيام ولله الحمد والمنة وصلى الله على
سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما
كثيرا كثيرا الى يوم الدين

## كتاب اسرار الحج ومهماته

وهو الكتاب السابع من ربع العبادات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل كلمة التوحيد لعباده حرزا وحصنا وجعل البيت
العتيق مثابة للناس وامنا واكرمه بالنسبة الى نفسه تشريفا وتحصينا ومنا وجعل زيارته و
الطواف به حجابا بين العبد وبين العذاب ومجنة والصلوة والسلام على سيدنا محمد نبي الرحمة وسيد
الامة وعلى اله وصحبه قادة الحق وسادة الخلق وسلم تسليما كثيرا فان الحج من بين اركان
الاسلام ومبانيه عبادة العمر وختام الامر وتمام الاسلام وكمال الدين فيه انزل الله تعالى قوله اليوم
اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا وفيه قال صلى الله عليه وسلم من مات ولم يحج فليمت
ان شاء يهوديا وان شاء نصرانيا فاعظم بعبادة يعدم الدين بفقدها الكمال ويساوي تاركها اليهودي
والنصراني في الضلال واجدر بها ان تصرف العناية الى شرحها وتفصيل اركانها وسننها وادابها
وفضائلها واسرارها وجملة ذلك ينكشف بتوفيق الله عز وجل في ثلاثة ابواب في فضائلها
وفضائل مكة والبيت العتيق وجمل اركانها وشرائط وجوبها في اعمالها الظاهرة على الترتيب